مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 129) 2025, pp. 26-43

الظاهراتية وتأويلاتها في التصميم للفضاءات الداخلية

رحاب عطوان عبد الله
وزارة التربية / المديرية العامة لتربية الكرخ 3

أ. د. فاتن عباس لفتة
جامعة بغداد / كلية الفنون الجميلة

ملخص البحث:

عدت الظاهراتية، بوصفها فلسفة ومنهجاً نقدياً، المرجعية المنهجية لعدد من الفلسفات والتيارات النقدية والفكرية التي تلتها، إذ نتج عنها" الظاهراتية الوجودية " أو" الظاهراتية القرائية.لذلك تم تقسيم البحث إلى أربعة فصول، احتوى الفصل الأول على **مشكلة البحث** التي برزت من خلال التساؤل الآتي: **ما عمق التأويلات المدركة للمنهج الظاهراتي في تصميم الفضاءات الداخلية لمراكز تجميل الأسنان؟** وتم تحديد هدف البحث: •الكشف عن المنهج الظاهراتي وتحديد نظام التفاعل الأني القائم بين ذاتية المصمم ومستويات الأحداث المتمثلة لتلك الظواهر والتي تمثلت مراكز طب وتجميل الأسنان– جانب الكرخ. واشتمل الإطار النظري محوريين تناول المحور الأول مفهوم الظاهراتية ومبادئها أما المحور الثاني الهيئة والمعنى الظاهراتي في التصميم المجازي، "كلمات مفتاحية (**الحدس، الأدراك، القصد**).

بحث مستل من أطروحة دكتوراه.

1-1 مشكلة البحث

مشكلة البحث والحاجة إليه:

عدت الظاهراتية، بوصفها فلسفة ومنهجا نقدياً، لعدد من الفلسفات والتيارات النقدية والفكرية التي تلتها، لتؤسس مسارات خاصة بها مع اختلاف توجهات كل منهم، مما تنشطي من الداخل، إذ نتج عنها "الظاهراتية الوجودية " أو" الظاهراتية القرائية" وتأكيدها على الفعل القصدي في إنتاج المضمون، بوصفه المعنى الموضوعي للشيء كما هو معطى في فعل التكوين، المعنى الذي تحققه ذات عارفة يتمخض عن وجود للشيء أو الموضوع مدار التأمل، وينتج بمقتضى التأويل، أن المعنى الموضوعي في التصميم الداخلي هو المعنى المقصود، وإقرارها على أن الإدراك الحسي ظاهرة، والتخيل ظاهرة، والانفعالات المختلفة ظاهرة، فيما شكل التأمل الباطني الانعكاسي أهمية في أسس تكوينها، وهو وصف لماهية تلك الخبرات القصدية للوعي، والتأكيد على التجربة العملية الإنسانية، ومن ثم التجربة الفنية . وتجاوزها ثنائية الذات والموضوع، الذي حقق انشطاراته وانقلاباته المتعددة على مستوى الإدراك والأفكار والرؤى والتأويل إزاء التصميم. فمن خلال زيارة الباحثة الميدانية للفضاءات الداخلية لبعض فضاءات مراكز تجميل طب الأسنان لوحظا غالبية البنى التصميمية لها لا تحمل بين طياتها الجانب التأويلي المدرك للمنهج الظاهراتي في العملية التصميمية بما يلائم مع طبيعة الوظيفة المؤدية فيها ' ومن هذا قد ولدت المشكلة التصميمية بصيغة السؤال التالي: **ما عمق التأويلات المدركة للمنهج الظاهراتي في تصميم الفضاءات الداخلية لمراكز تجميل الأسنان؟**

1-2-أهمية البحث

- يكتسب البحث أهميته من خلال موضوعه .وانعكاسه على المسارات النقدية والفلسفية التي جاءت بعده مثل نظرية الاستجابة والتلقي، والتوسع بالأطر المعرفية والفنية وأساسياته التي ينطلق منها على الصعيد الفلسفي وتطبيقاته التصميمية.بنسق تنظيمي متكامل.

1-3-هدف البحث

- الكشف عن فلسفة الظاهراتية وتحديد نظام التفاعل بين ذاتية المصمم ومستويات الأحداث المتمثلة لتلك الظواهر، توضيح التفاعل بين حدس المصمم وما يحمله من تأويلات.

1-4-حدود البحث

- حدود موضوعية: -التأويلات المدركة (الواضحة الصريحه) في تصميم الفضاءات الداخلية وفق قصدية الهيئة الظاهراتية.
- حدود مكانية: -مراكز طب وتجميل الأسنان– جانب الكرخ والرصافة لمحافظة بغداد.
- حدود زمانية: -2016 – 2021م لكونها تم تصميمها ضمن السقف الزمني المذكور.

1-5-تحديد المصطلحات

1- الظاهراتية:-

- **لغويا:**-علم الظَّاهرات، وهو علم دراسة الخبرة الحسِّيَّة من زاوية وعي الفرد بها، أو تصنيف ظواهر أيّ فرع من فروع المعرفة دون محاولة التَّفسير، ومقابل هذه الدِّراسة: الدِّراسة التَّحليليَّة (المعجم الجامع. ص32)
- **اصطلاحا:** -أن يتجه الأنسان (المعطيات) أي ما يراه قائما في الشعور وتسمى المعطيات بالظاهرة لأنها تظهر أمام الوعي (نبيل رشاد، 2009 ، ص147)
- **فلسفيا**: -إضفاء الطابع النسبي على النظرة الذاتية الحالية لشيء ما (روجر بوبنر، 1987، ص35).
- **إجرائيا: -هو الظواهر التي تبدو للذات المصمم والمتلقي ويدركها حسيا لتتحول إلى موضوع معرفي عقلي التي تكشفها الكوامن الجوهرية للمعنى للشكل الظاهري للفضاء وتحليلها وفق ما يحمله من خبره وتراكمات معرفية.**

2- التأويل: -لغويا: التأويل فهو: تفعيل من أول يؤوَل تأويلاً وثلاثية ال يؤلَ: أي رجع وعاد ويقال تأولت في فلان الأجر إذا تحريته وطلبته. (ابن منظور، ج13، مادة أول، ص 33-34).

- **اصطلاحا**: -جاء التأويل في الموسوعة الفلسفية أنه مفهوم سيمنطيقي متعلق بتحليل مدلول الألفاظ والتاويل بمعناه الواسع هو تحديد معان قضايا حساب التفاضل والتكامل ، بما يؤدي إلى كل القضايا ذات التبني للحساب المقصود معناه.(روزنتال،الموسوعة الفلسفية ،1967م،ص108).
- **فلسفيا**: -كلمة التأويل interpretation مشتقة من كلمة interpres اللاتينية ، التي تعني الشخص الذي يؤدي دور المفسر أو المترجم.(فرانتشيسكو، باختين ، 1984، ص 74).

• إجرائيا: -هو استنباط معنى الظاهرة التصميمية بحدود البحث من خلال أدركه وفقا لمرجعاته المعرفية متخطيا للمعنى الظاهر نحو ما هو باطن فيه، بانفتاحه على معان متعددة تنفتح فيها تعدد القراءات.

1-2 مفهوم الظاهراتية

يجمع الباحثون على أن أول من استعمل لفظة (الفينومولوجيا) هو (يوهان هنري لمبرت)[1]،1728م -1777م،في كتابه الاورغانون الجديد -1764م للدلالة على نظرية الظواهر الأساسية للمعرفة التجريبية في المانيا ، ثم استعملها كانت على مثل هذا المعنى ، ولكن في حد ضيق في كتابه (ميتافيزيقيا الطبيعة -1786م)،ومن بعده هيجل استعملها للدلالة على المراحل التي يمر بها الأنسان حتى يصل إلى الشعور بالروح في كتابه (فينومينولوجيا الروح-1807م)،وغيرهم.وكل فيلسوف أخذ المصطلح وطوره واستعمله بدلالة تختلف عن الأخر إلى أن وصل (لأدموند هوسرل)[2] في كتابه (أبحاث منطقية -1901م)فهو أول من استعمل هذه اللفظة للدلالة على منهج فكري واضح المعالم، أذ جعلها اسما لفلسفة متكاملة أقام بناءها في أوائل القرن العشرين ، وأصبحت كلمة الفينومينولوجيا مرتبطة باسمه كأكبر مؤسس وممثل لها في الفلسفة المعاصرة ،(سماح،1973،ص96)، يتبين أن هوسرل ((ينظر إلى تاريخ الفلسفة على انه تاريخ للعلم)) فهو ينقل أفكارا كثيرة من تاريخ الفلسفة ،لكنه مع كل فكرة يغير من دلالتها ومفهومها ،فمثلا اخذ فكرة المتعالي من (كانت) ((فانه لا يجد نفسه ملتزما بان يفهم المتعالي في اطار الفلسفة النقدية العامة ؛ لأنها عند كانت ترتبط بفكرة النقد المتعالي ،لكن هوسرل يعزل هذه الفكرة بعيدا عن مهمة نقد العقل لحدود التجربة ، ويربط الذاتية المتعالية في اطار القصدية بالعالم الخارجي المتضايف اليها)) (أدموند هوسرل ،1970،ص 40).كما في الشكل رقم (2-1) **للمصمم المعماري العراقي باسل البياتي حيث نجد في تصاميمه الجمع بين الشرق والغرب والمتمثلة بذاتية المصمم إذ تأثر بطفولته بالبيئة العربية مما ترك بصمته بجميع أعماله بلمسة جديدة حيث هاجر بعمر العشرينات إلى دول الغرب مما ولد بتصاميمه التنوع والتناغم بين الأسلوبين (الشرق والغرب) .والذي يوضح ذاتية المصمم المنعكسة في أعماله إذ استلهام تصميم هذا المسجد من المسجد النبوي والذي تشكل بناؤه من جذوع النخل وبالتالي فإن النخلة كعنصر سيطرت بشكل واضح على الشكل الخارجي والنهائي للمسجد لما لها من رمزية تاريخية حيث كانت أعمدة المسجد النبوي من جذوع النخل وسقفه من الجريد (السعف).**

[1] - ولد في ميلوزن (الآن ميلوز، ألزاس، فرنسا). كان أبوه خياطًا فقيرًا، لذلك كان على لامبرت أن يناضل ليدفع مقابل تعليمه. رس لامبرت شدة الضوء، فكان أول من قدم دالة زائدية في حساب المثلثات. وله ملاحظات في الهندسة اللاإقليدية .https://ar.wikipedia.org/wiki

[2] - مؤسس الظاهريات، ولد في موراويا في تشيكوسلوفاكيا في عام 1859 ودرس الرياضيات في لايبزغ (1876) وبرلين (1878) على كارل وايستراس ولنوبولد كرونكر. ثم ذهب إلى فيينا للدراسة تحت إشراف لنو كونيكس بركر في العام 1881. كما درس الفلسفة على فرانتس برنتانو وكارل شتومف.https://ar.wikipedia.org/wiki

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 129) 2025, pp. 26-43

شكل رقم (2-1) يوضح انعكاس ذاتية المصمم في الفضاء الداخلي للمسجد للمصمم العراقي باسل البياتي-
https://rattibha.com/thread/1274317762811265027?la

وهناك راي أخر يمثله المفكر (جستون برجيه)، يميل إلى تأكيد الماهية الديكارتي في كتابه عن الكوجيتو*[1].في فلسفة هوسرل وهو يقول ((أن كانت وديكارت وهوسرل قد تأملوا الثلاثة في الكوجيتو ، ولكن الموقف والمنهج والقصد يبدو لنا شديد الشبه بين هوسرل وديكارت وشديد التبيان بينهم)، فعنده الشك الديكارتي يشبه ويطابق الرد الظاهري ؛لانهما يجعلا المتلقي يفقد المعنى الطبيعي للعالم .أما التباين فنجده في المصطلحات فمثلا (التأليف) فهذا المصطلح له معان مختلفة عند الفيلسوفين ،فعند كانت يدل على عملية بنائية ،أما عند هوسرل فيدل على وحدة تنظيمية،وغيرها من هذا التباين والاختلاف في المعاني ولكن نفس الألفاظ فظاهراتية "هوسرل" تتعامل في الواقع مع ظواهر Phenomeno، والظواهر هي ما يمكن وصفه من وجهة النظر الظاهراتية ومفهومها يمثل شيئاً واقعاً من التجربة وهدفاً في حد ذاته، وهي الهدف المجرب، كذلك العالم المعاش كما هو مجرب بواسطة الإنسان المتعايش وسط بيئة اجتماعية، وإنه عالم التجربة الآنية المعطاة للوعي غير المتأمل، إذ يقول "هوسرل" (هو عالم ما قبل العلمية منطقياً وتاريخياً، عالم ما قبل الارتداد والتأمل النقدي والتجريدي، ولفهم هذا العالم المعاش... من الضروري لنا أن نستبعد جميع التوجهات التنظيرية والفلسفية، وأن نتخلص من أي حدس أو تأمل فكري، وعدّت فلسفة "غرتفريد فيلهم لايبنتز" (1646 – 1716م) من المرجعيات المؤثرة التي أغنت بدورها مسيرة الظاهراتية، حيث تلقفها "هوسرل" وأحاطها بإطار منهجه، فقد حاول "لايبنتز" أن يفسر وجود الإنسان في العالم وعلاقة الفرد بغيره من المجموع واكتشافه الصلة التي تربط الإنسان والوجود عامة بالله من خلال نظريته عن (المونادات)[2] أو المونادولوجيا. بوصفها ذرات أو أجزاء تمثل الأشياء المادية التي نراها ظواهر حقيقية في الزمان

[1] - الكوجيتو*:- هي المقولة الفلسفية الشهيرة لديكارت ((انا افكر اذن انا موجود)) ومعناها المعرفة فالشعور بالتفكير هو الشعور بالوجود.الكوجيتو الديكارتي يقوم على الشعور وليس التفكير،عهود الناصر مقال نشر في موقع ساسا 2019/12/26 (بتصرف)

[2]- * يرى لايبنتز أن الحقائق الأساسية في الوجود ليست سوى مراكز للقوى ذات طبيعة روحية، وقد أطلق على هذه المراكز الروحية التي تمثل الحقائق النهائية في الوجود اسم (المونادات) ويقصد بها عناصر الأشياء أو الذرات، وهي جواهر بسيطة وغير ممتدة وغير مؤلفة من أجزاء مركبة، وأن الله يمثل الذرة الروحية العظمى وكل موناد ينزع إلى أن يدرك بوضوح وتميز، وحصوله على درجة أعلى من الإدراك يكون عن طريق اللذة. والمونادات على ثلاثة أنواع: الأولى أقلها مرتبة يسميها لايبنتز (الانتلجيا Entelchy-- -- وهي لا تشعر بالإدراكات ولا تتعقلها ، والثانية فيسميها (النفس Soul) وهي تشعر بإدراكاتها ولكنها لا تتعقلها، أما الثالثة فيطلق عليها (النفس العاقلة Rational Soul) أو الروح Spirit وهي تشعر بادراكاتها وتتعقلها في الوقت نفسه. ينظر: أبو ريان، محمد علي، الفلسفة ومباحثها، دار الجامعة المصرية، الإسكندرية، ط1، 1974، ص202.

والمكان، وهي ليست خداعاً للحواس. والحقيقة المطلقة التي تؤسس هذه الظواهر هي الطاقة أو القوة التي تسهل لنا التعرف على شعورنا، (ينظر: جوليفيه، ريجيس، 1966، ص223).

أن التطبيقات الظاهراتية جمالياً، يمكن أن تجد مداخلها في تيارات التصميم الحديث في ضوء المحركات والبحث عن الجوهري والذاتي في كليهما، فلقد قصد "هوسرل" أن يكتشف أولاً طريقة تجعل بإمكاننا اكتساب حقائق أساسية وإثباتها بالبرهان ، وعلى هذا الأساس كانت قاعدته الجوهرية منذ البداية هو أن يقصد الأشياء ذاتها، لكي يتلقى منها ما يعرفنا بها، وبالتالي يستبعد كل حكم سابق وكل نظرية سبق تصورها عن الواقع بالرجوع إلى الحدس المباشر في إدراك الأشياء، من حيث أن الحدس وحده، هو الذي يمكن أن يكون المنبع الأول لكل يقين، التعليق Epoche، والحدسIntuitionفالفن شأنه شأن الفلسفة، يمسك بالعالم ككل، إلا انه يختلف عنها ، بالنظر لأنه لا يعكس العالم في نظام من المفاهيم العامة، بل في صور من الظواهر المحددة (فانسلوف، ط1، 1986، ص98).**أن وضع الحدس في مستوى (متعال) على العقل في عملية رد ظاهراتي متعالٍ وما يتضمنه من (تعليق الحكم) على العالم في مرحلة الإدراك الطبيعية يترتب عليه تغيير نظرتنا إلى حقائق العالم لتتصف باليقين والكلية والثبات، بمثابة قلب النظرة من الخارج إلى الداخل، من العالم الطبيعي الجزئي المتغير في المكان الخارجي، إلى العالم الماهي الكلي ذي الطبيعة اليقينية الثابتة والمرتبطة بالشعور الزماني والمكاني، وفعل الذات المبدعة.**

2-1-2-مبادىءالمنهج الظاهراتية

دراسة المبادئ الظاهراتية أراد الارتقاء بالمعرفة الإنسانية وتأسيسها على مبادئ عامة مطلقة وحقائق يقينية شاملة، إذ تنتقل من دراسة الكليات وحدس الماهيات الكامنة في الشعور إلى محاولة إقامة علم يقيني دقيق عليها، يؤدي إلى معرفة صحيحة.

1-الماهية: -تختلف عند هوسرل عن الكانتي، فهو يحدد هويتها عن طريق ذاتها، فتبقى بما هي معطيات، سواء انت في الحدس الفكري أم في الوعي فلا تتغير وان العودة إلى الماهية (خطوة منهجية لابد منها في دراسة الظواهر من ناحية ارتباطها بذلك المحتوى الكامن في الشعور أو الوعي. (محمد بن سباع،2014، ص43).

3-الارجاع: -هو على نوعين (الإرجاع الماهي والإرجاع الفينومولوجي الترنسندنتالي) ويقصد بالإرجاع الماهي، الذي يهتم بالماهيات (رد الخصائص العارضة لأفعال الوعي وموضوعاتها في تعلقها إلى تحديدات ما هيه تكون الخصائص بالنسبة لها مجرد أمثلة قابلة للاستبدال. (المصدق،2009، ص639).

4-القصدية: -تناول هوسرل هذا المصطلح من أستاذه (برنتانو) لكنه اختلف في تناوله تعد قصدية برنتانو هي كل وعي هو وعي بشيء ما لان كل موضوع هو قصدي.

5-الانعكاس: -ويقصد به الكيفيات الذاتية التي تسمح إنجازها بظهور الموضوعات لنا (المصدق،2009، ص640). أي يعود الموضوع إلى ما هو ذاتي، فعند التحليل الفنومينولوجي نعود للطابع الانعكاسي الايبوخي[1]

9-**التأويل، التصوير:** -هو فعل الوعي المؤسس للمعنى (منطلق التأويل هو المضامين الحسية المعطى فعليا لكنه يتخطى هذه المضامين ويجعل الشيء يظهر فيها انه يستبق الشيء بصفته كلا)، فالتأويلات السابقة المتعلقة بالوعي تؤدي دورا في المضمون وتكون من مختلف الأفكار والمنابع وهذه الأفكار تشكل للقارئ رصيدا من المعلومات المتسربة في الذهن وتحفزها عن طريق التأويل.

10-المعنى: -عند هوسرل يدل على ما يتجه نحو القصد أو ما يعنيه فعل القصد والوعي، يوصف المعنى الموضوع كما هو لأنه معطى تحققه ذات عارفة، تجعل من الموضوع مدارا للتأمل فالموضوع المعطى يمكن أن نفهمه عبر مضمون للمعنى فهو مهم جدا في التحليل الظاهراتي فقد يفسر ما يتضمنه من عطاء للمعنى ويوصف الوظائف المتنوعة المؤسسة للعالم المجرب،(توفيق سعيد،1992،ص27).

2--3-الظاهراتية وانعكاسها في التصميم الداخلي.

تعتمد الظاهراتية في التصميم الداخلي على مبدأ العودة إلى الأشياء Return to things وكذلك بدراسة الشعور من الناحية الوصفية لإدراك الماهيات Essences الكامنة في الشعور اعتماداً على الحدس Intuition للتوصل إلى المعرفة الإنسانية. (سماح، 1991، ص92)، إذ أننا لا نستطيع أن نفهم ظاهرة ثقافية معينة إلا إذا وضعناها في إطارها الاجتماعي-الاقتصادي-السياسي، والذي يستدعي منا متابعة لهذه الظاهرة قبل وقوعها الفعلي-أي دراسة ما يسبق تلك الظاهرة من أحداث-إذ من غير المنطق أن نتلقى الحدث ونحلله بوصفه حدث من غير العودة إلى إرهاصاته، فنكون بذلك وكأننا أخرجناه من حركة التاريخ المستمرة. وفي ذلك يقول غولدمان: " إن المنهج الظاهراتي -هيئة كان أم شكلا-يخولنا الوصول إلى فهم جديد لهذا التراث ".ويرى غولدمان:" إن الحَجِر الذي تفرضه البنيوية على البنية الشكلية يفقدها إمكانية تحليلها وفهمها بشكل معمق". (شحيذ، 1982، ص9-76)، إن الظاهراتية يعكس جمالياً، يمكن أن تجد مداخلها في تيارات التصميم الداخلي الحديث في ضوء المحركات والبحث عن الجوهري والذاتي في كليهما، فلقد قصد "هوسرل" أن يكتشف أولاً طريقة تجعل بإمكاننا اكتساب حقائق أساسية وإثباتها بالبرهان، وعلى هذا الأساس كانت قاعدته الجوهرية منذ البداية هو أن يقصد الأشياء ذاتها، لكي يتلقى منها ما يعرفنا بها، وبالتالي يستبعد كل حكم سابق وكل نظرية سبق تصورها عن الواقع بالرجوع إلى الحدس المباشر في إدراك الأشياء، من حيث أن الحدس وحده، هو الذي يمكن أن يكون المنبع الأول لكل يقين، التعليق Epoche، والحدس ،(جوليفيه، ريجيس 1966، ص223).Intuition. فالتصميم شأنه شأن الفلسفة، يمسك بالعالم ككل، إلا انه يختلف عنها بالنظر لأنه لا يعكس العالم في نظام من المفاهيم العامة، بل في صور وأشكال وهيئات من الظواهر المحددة (فانسلوف،1986،ص98). كما في الشكل رقم (2-2) **والمتمثل بتصميم متحف قطر**

[1]-.الطابع الانعكاسي هو التحليل المنطقي للنص ،وينبثق من العقل ويحكمه الدماغ وذلك للكشف عن ما يحتويه النص الوصول الى استنتاجات جديدة مقال: نواقض المختار ،مقال نشر على موقع شبكة البصرة الالكترونية ، 2004,26,8

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 129) 2025, pp. 26-43

شكل رقم (2-2) يوضح متحف قطر -

الأول والذي استنبط فكرته من الزهرة الصحراوية والتي عرفت بها تاريخ قطر إذ صممت فضاءته كصفائح تشبه أوراق الزهرة بالقرب من البحر ويحيط بالمسجد التراثي للبلد وهنا اعتمد المصمم بأسلوبه الظاهراتي بالرجوع إلى الحدس المباشر في إدراك الأشياء(الزهرة الصحراوية) للمصمم إذ أن الفعل الايديولوجي من خلال الشكل الظاهراتي للهيئة فضاء ذو دلالة قصدية واضحة للمتلقي وما تخفيه من دلالة غير مرئية المحملة بما تحمله من رموز ونظام وخصوصية وانتماء وهوية والتعبير الوظيفي وانعكاساته الجمالية فليس التصميم ما يمتلك من خصائص شكلية ملموسة وحسب، بل بما فيه من قصد أو هدف أو معيار قيمي أو فكرة أو دلالة، أي أننا لا نجد في التكوين الشكلي للتصميم الداخلي إقناعاً أو جمالاً كافياً قبل أن ندرك أسباب تصميمه بهذا الشكل، أذ يتم تحليل الهيئة التصميمية من خلال عدّة متغيرات، فأن تصميم العناصر يقترن غالباً بالشكل الكلي، فأن تغيير أي عنصر في الشكل هو تغيير في التصميم ذاته، وأن دخول أي مؤثر آخر في الشيء فهو يغير في شكل الشيء لأنه يغير ملامح الكل من خلال دخول الجزء الجديد عليه.

3-2 الهيئة والمعنى الظاهراتي في التصميم المجازي.

يعد موضوع المجاز من المواضيع التي يراها الفنان بصورة عامة والمصمم بصورة خاصة الحدود الأساسية لتفسير المعنى المطلوب خلال عمله التصميمي، ولا يمكن أن ينفصل الهيئة الظاهراتية عن المعنى في جميع الحالات أو الأساليب التي يعتمدها المصمم وتعد الهيئة المظهر الخارجي للمضمون مرتبطاً برؤية المصمم. وأحياناً يخلط بين الشكل والهيئة، إذ تمثل الهيئة المظهر الخارجي للمادة أو الجسم من دون أخذ التفاصيل التي يحتويها ولكن إذا دققت في التفاصيل فتكون تلك الحالة ازدواجية بين الهيئة والشكل. إذا يمثل الشكل الصياغة الأساسية للجسم أو المادة بينما تمثل الهيئة المفهوم العام للشكل أوهي التي تتكون من مجموعة أشكال تختلف في المظهر الخارجي للمادة والجسم. ويميز **فرج عبو** بين مفهومي الشكل والهيئة فيقول " أن الهيئة هي المظهر الخارجي للمادة أو الجسم من دون أخذ التفاصيل التي يحتويها (فرج عبو،1982، ص123).[1] ويعد الشكل أساسيا وضرورياً للتعبير عن أية فكرة أو معنى ولا يبدو هذا التعبير ألا في صورة معبرة، ولكي تكون الهيئة التصميمة الظاهراتية معبراً فلابد من أن تكون عضوياً نابعاً و في تعبيره من العواطف والأحاسيس

من خلال العلاقات التي تأخذ هيئة داخل الحياة (راضي حكيم،1986،ص64)[1]. لقد ميز افلاطون بين الشكل النسبي والمطلق، واعتقد أن هذا التمايز يجب أن يطبق على تحليل الشكل التصويري وقد عني بكلمة الشكل النسبي، الذي كانت نسبته أو مجاله موزونة في طبيعة الأشياء الحسية وفي طبيعة الصورة المعتلة للأشياء للإفصاح عنها وتجسيد العلة بين الدال والمدلول كما في الشكل رقم (2-3) **إذ نجد أن المصمم قد ربط بين المعنى التعبيري والأداء الوظيفي (المكتبة) وكذلك استعار الهيئة المجازية بأحد جوانب الكتاب وتوظيفا في الجدار وكانه كتب مرصوفة بهيئتها الخارجية مما منحها الوضاحية المعبرة عن هويتها التصميمة (المكتبة)إذ أن التنظيم الشكلي للهيئة التصميمية عكست قيمة جمالية كاملة.**

شكل رقم (2-3)

إذ يكون شكل التصميم للظاهراتية هو ناتج عملية التنظيم البنائية للأجزاء وعلاقات ربطها وصولاً إلى المعنى الخفي وراءه، أي الدلالة الشكلية للفضاءات الداخلية، التي تعبر عن الأفكار التي وجهتها إلى المتلقي، فلا يمكن الفصل بين الشكل والتنظيم البنائي للهيكل العام والمعنى، فالتنظيم يعمل على تقويم الشكل وهو يحتاج إلى ما يدل عليه ومن خلال الشكل نكتشف العلاقة الحقيقية بين المصمم وتاريخ المرحلة التي يعيشها والبيئة المحيطة للمصمم التي تمنح الشكل وتفرض عليه مضمون العمل التصميمي (هربرت ريد،1998،ص77)[2]. **فالهيئة الظاهراتية للتصميم المجازي تعد بمثابة مرشد فهو ينبه المتلقي على عناصر مختارة مجازية معينة ويجعل المتلقي يركز اهتمامه عليه فهنا لا نعمل على دراسة الهيئة الشكلية من خلال أجزائه الفردية أو تتابعياً فحسب، وإنما بموجب العلاقات بين تلك الأجزاء، أي أن يدرس الهيئة بطريقة جشتالتية كونه فعلاً موحداً ونظاماً مكثفاً ذاتياً الهيئة الظاهراتية والمعنى المَضمون بترابط ، إذ لا يُمكِن لأحد العُنصرين أن يَكون دون الآخر، إلا أنه بالإمكان أن يَحمِل الهيئة أكثَر من مَعنى وتأويله عن مَضمونه في حال إزاحة العِلاقات الإتباعية بين الدال والمَدلول، لِتَتوالد دلالات متعددة الرؤية ومَدعاة للشَكّ لِيَتولى بذلك المُتلقي الحُكم على الأشكال والهَيئات التَصميمية داخِل الفَضاءات، وبذلك يكون التَصميم المجازي على نَحوٍ فَعال بوحداته التصميمية ومَضامينه التعبيرية من خلال ما تُقدِمه عَناصِره البَصرية من جزئياته إلى الكليات بِرَوابِط تؤدي إلى إدراك المَعاني ضِمن فَيض من التَعبيرات.**

وأكدت الظاهراتية على كينونة التصميم بحد ذاته لا يحتاج إلى شيء خارجي، وأن التصميم المجازي يهتم بالمعنى إلمحمول للشكل بوصفه لحظة من لحظات تجليه، الناتجة عن طريق سلطة الحدس، بما يهيئ القدرة على الإدراك الفني، وفتح الباب على المعاني العميقة والخفية للحياة، مما قادها إلى تمجيد الذات .وعدّ الشكل هو منتج المعنى، بوصفه نصاً مفتوحاً على الحياة على الرغم من صفائه في ضوء خلاصه من شوائب الواقع وعوالقه، وبهذا جعلت الشكل يتماهى مع اللون من خلال العلاقات التي تثيرنا دون المعنى المباشر والموضوع المباشر اللذين أهملتهما، حيث تنزع إلى طاقة التأويل المفتوح على القراءات المتعددة .لذلك كان عملهم ينصب على الاهتمام بما يسمى بالشعور الباطن .كما أنها استعاضت عن الصورة الوهم بحقيقة أكثر صدقاً تنبثق من فعل الروح، وهي الحقيقة الذاتية، إذ أن الهيئة التصميمية المجازية للفضاءات الداخلية ذات طاقة داخلية تأثيرية لا يستهان بها في الإفصاح عن ماهية المدركات البصرية في التصميم والحياة معاً وتمتد تلك الطاقة في وظائف جمالية ثلاث:

1- "الهيئة يضبط إدراك المتلقي ويرشده ويوجه انتباهه في اتجاه معين بحيث يكون التصميم واضحاً ومفهوماً وموحداً.

2- الهيئة يرتب عناصر العمل على نحو ما، من شأنه إبراز قيمتها الحسية والتعبيرية عن الفضاءات الداخلية.

3- التنظيم الشكلي للهيئة له في ذاتها قيمة جمالية كاملة ([1]).

إذ أن المجازية اتسمت عند بعض المصممين بتدخل العملية التأويلية ، بتواصل عبر آليات انتقال ما بين الظاهر والمضمر لتحقيقها ، فهنالك سعة ومجال للافتراض ، وتحميل الموضوع اكثر من معنى، على وفق مدركات المؤول ، وبتوسط حالة الفهم ما بين المعرفة التامة ونقيضها ، بحقيقة الموضوع وباحتواء تلك الحالة ، والبحث في تلك العملية عن المضمون الجوهري والمعنى الكامن ، بما يتجاوز الدلالات المحددة ، الذي يبحث عن توافق مع قصدية المصمم ، ما بين الموضوع والمؤول ، كأثر معادل لاستجابة المؤول لقيمة الموضوع وإدراكه ، والبحث عن معادل لتلك الظاهر.

مؤشرات الإطار النظري: -

1-ان الشكل المجرد له تأويلات ظاهراتية متعددة تبعا للحضور عن طريق الاستعارة والتشبيه والتنوع والتجريد وكذلك التماثل عبر الحضور والغياب بالفكر والأداء الوظيفي.

2-ان الهيئة الظاهراتية وأدراكها للمتلقي والمستخدم تكون عبر التأمل وتجارب الوعي والخبرات المعرفية والتجارب السابقة (الحدس، معايير).

3-للظاهراتية مبادئ تقوم عليها فلسفة الفكر الظاهراتي(المعنى، البناء، الانعكاس، الإرجاع، التعالي، الماهية، القصدية).

3-1-منهجية البحث: اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي في التحليل كونه يعطي جميع أهداف البحث وصولاً إلى النتائج معتمداه بذلك على جمع المعلومات والبيانات التي تخص البحث، لإبراز الظاهراتية وتأويلاتها المدركة في تصميم الفضاءات الداخلية.

3- 2- عينة البحث: تم اعتماد الأسلوب القصدي في اختيار نموذج البحث بما يخدم الهدف والأقرب إلى تحقيقها إذ تم اختيار مركز طب وتجميل الأسنان المتنوعة في خصائصها التصميمية وهي: (مركز تجميل الأسنان (الغدير)، بغداد، شارع الربيعي، مركز طب وتجميل الأسنان (عشتار)، بغداد/جانب الرصافة /المنصور).

3-3 أداة البحث: لتحقيق أهداف البحث تم استعمال الأدوات الآتية: -

1- بناء استمارة تحليل اعتمدت فيها المؤشرات المستخلصة من الإطار النظري لغرض تحليل النماذج.

2 . إجراء مسح ميداني للنموذج المنتقاة عبر الزيارات الاستطلاعية للباحثة.

سيتم اختيار وسيلة لصدق الأداة وعرض الاستمارة على الأساتذة الخبراء.

4-3 محاور التحليل: -3-1 الأنموذج الأول – مركز الغدير طب وتجميل الأسنان

الأنموذج الأول الوصف العام: -يقع مركز طب وتجميل الأسنان في العراق في العاصمة بغداد، شارع الربيع كراند مول الطابق الثالث مجاور مول جوهرة بغداد، يقع على شارع رئيس، حيث تبلغ مساحتها 200 متراً، الطول (النزال) 10 متراً وعرض 20متراً.

1-الشكل المجرد وتأويلاته الظاهراتية:- ظهر الوضوح في الهيئة التصميمية للأنموذج الخاص لفضاء طب وتجميل الأسنان للأطفال كما يعبر عن رؤية المصمم في تفاعلها بأن الوضوح ذو معنى غامض يجسد تطلعات الأطفال، كما أن ثنائية الغموض والوضوح تعادل الحضور والغياب بوصفها إحدى مرتكزات الإدراك الجمالي لدى المصمم للسطح الخارجي وفق المفهوم الظاهراتي ، أذ ظهرت جليا بشكل واضح في علاقات اللون المرتبطة بقصدية المصمم الموضوعية على السطح الخارجي لوحدة الجلوس المريض بشكل خاص وللوحدات الأثاث عامة، ووحدة الجلوس مما ولد لدى المتلقي حالة والتشويق والأثارة والحركة والحيوية مما اضفى لونا نقيا من دون إضافات أخرى إلى اللون الأسود المعتم ما أعطى الهيئة وحدة الجلوس ذات الملامح الخارجية الأساسية وهو (السيارة) وكذلك نجد لوحدات الخزن الألوان الثانوية الغير نقية الهادئة كالبرتقالي الغير نقي والأخضر المصفر ومجتمعة مع اللون الأحمر وكأنها مجردة من الألوان الهادئة التي تشير ملاحظة التناقض المتناغم بينها في فضاء طب الأسنان للأطفال كما في الشكل (3- 1) كما أن اللون المستخدم في فضاء الأنموذج الخاص بفضاء الأطفال ينتمي إلى منظومة دافئة من الألوان (الأساسية والثانوية كالأحمر والبرتقالي والأخضر المصفر) إذ استطاع المصمم من تحليل الألوان لتحقيق تلك المتقابلات اللونية، والعمل على حيوية اللون.

أما الجدران فطليت بمادة دهان من اللون الأبيض ما أعطى للفضاء الشعور بالسعة والهدوء والوضوح فيه كما في الشكل(3-1).

شكل رقم (3-1) يوضح الوضوح والغموض في الهيئات الظاهراتية

وكذلك حقق إيجاد العلاقات بين الأشكال الغريبة أو غير المألوفة، مبينا" انشغالاته بالتعبير عن جواهرها، ما أضفى في تصميم الشكل الظاهري للمركبة لوحدة الجلوس للطفل والتي تميزت بالغرابة في تصميمها فضلا عن اختيار موقعها داخل الفضاء ، ليكون التصميم الظاهري استلهاماً من عالم الرؤى وما يكتنزه العقل الباطن للطفل من أشكال وصور ذهنية ما أعطى الإشارة والمعرفة ولا تعد الوجود قائماً بفعل تصوري يقدم عليه المصمم. أي أن الوجود يظهر وهو الموجود ويوفر له مساحة حرة تمثل مساحة الزمان التأملي لدى الطفل والصور الذهنية في مخيلته ليضيء الوجود بوصفه انكشافاً، ويحقق ديمومة في الوقت ذاته ضمن علاقة تبادلية بين الحضور والغياب (ضمن وحدة الجلوس) كما في الشكل السابق (3-1). أما في فضاء الأنموذج الخاص بطب وتجميل الأسنان لكبار السن فنجد أن المصمم أراد أن تكون الهيئات الظاهراتية التعبير عن تكوينات شخصية كاحوض الأسماك والفناء الداخلي(الحديقة) ، لسبب محدد يدرك من خلاله الموضوع المتمثل بالتفاعل مع البيئة جمالياً عن طريق وعي المتلقي، يسعى المصمم الى ايجاد علاقة تبادلية وطردية عن طريق توظيف عناصر طبيعة داخل الفضاء مما تسهم في تحقيق شعوراً متجهاً نحو الموضوع بين التشبيه والاستعارة والتنوع ويتدرج فيه إلى التأويلية ضمن المناخ الفينومينولوجي ، بما تعكسه ديمومة الذاكرة المتحركة الفاعلة لدى المصمم والمتلقي، بوصفها عنصراً رئيساً في عملية التشكيل الصوري للهيئات الداخلية للفضاء ذات البعد الظاهراتي، وعملها لذا فإن كل ما هو مرئي في فضاء عيادة طب الاسنان (حوض الاسماك ، النباتات ، الحديقة الداخلية، والظلالات، الالوان) صممت لتحمل في داخلها قيمةً وهدفاً يتقصده المصمم في بث الروح المتفاعلة مع الطبيعة والتقليل من التوتر والانفعالات عند المريض بما تعكسه الطبيعة المختزلة ضمن الفضاء وهذا يمثل جوهر ذا بعد تعبيري كما في الشكل (2-3).

1-الهيئة الظاهراتية وعوامل الأدراك في تصميم الفضاءات الداخلية.

أراد المصمم ضمن فضاء الأنموذج التعبيري أن يعبر عن مفهوم الظاهراتي عبر "تحييد" المفاهيم الحياتية اليومية

شكل رقم (3-2)

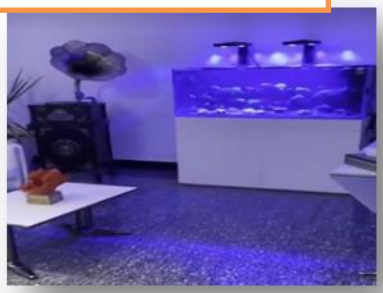

شكل رقم (2-3)

شكل رقم (3-3)

المألوفة، ذات المتغيرات الزمانية والمكانية، بما يخص المفردات التكوينية لفضاء الأنموذج (جهاز الموسيقى الكلاسيك) (قطع الأثاث) ضمن فضاء الانتظار وصولاً إلى الذاتية المدركة للموجودات ، وتصميم فضاء الأنموذج لطب وتجميل الأسنان الخاص لكبار السن وفضاء الاستراحة تمثل "ظاهرة" تحتكم على عوالم تضج بكل ما هو غرائبي فيها عن طريق التشكيل الفضائي بطريقة تتجاوز الأنساق الواقعية المألوفة، كما في الشكل رقم (3-3) (4-3)

شكل رقم (4-3)

شكل رقم (3-3)

ملأ الفضاء بمفردات تمنح كل منها دلالات مختلفة بين الكلاسيك والحديث بعلاقة تناغمية تناسقية للظاهراتية، لتؤسس أبعادها الوجودية عبر فضاء يعد "ظاهرة مكانية" ووضع تعليقاً للحكم على المكان التقليدي الذي تحله هذه المفردات. كما يمكن وصف الفضاء التجميعي الغرائبي بأنها تحتكم إلى الواقعية المطلقة أو ما فوق الواقع، ولا يمكن إدراكها حسياً، بل من خلال تشكيل الهيئة الفضاء في ضوء آليات المنهج الظاهراتي، التي تتوسم الحدس والمثال المتعالي والقصدية الرمزية الذي تمثل بجهاز الموسيقي وكذلك من خلال مفرداته داخل الفضاء التي منحها التأويلات اللاشعوري مفتوح الفضاءات، لأنها تعتمد مفهومات الخيال لتأسيس بنية كلية تظهر على السطح الفضاء الداخلي وتحتفظ بمعناها المستتر خلف الشكل الظاهراتي، وبهذا تقع في التفسير الظاهري لها من خلال هذه المفهومات المشتركة كما في الشكل(3-3) اعلاه . فضلا عن ذلك كانت دلالة التناقض والتعارضان اللونية واضحة، إذ جعل الفضاء بضلالات زرقاء في الفضاء الخاص لكبار السن ويتدرج بإضاءته والتي تتحرك الأشكال في هذا الجزء منها إلى الإضاءة المعتمة بينما نجد فضاء الخاص للأطفال ذو لون ثابت بإضاءات ومتوازنة ولم نجد الضلالات والحركة الإيقاعية بإضاءاته وهو نقيض الفضاء الخاص بالكبار كما في الشكل (3-3) أعلاه.

الأنموذج الثاني الوصف العام: -

يقع مركز عشتار طب وتجميل الأسنان في العراق في العاصمة بغداد، المنصور مدخل مطعم الساعة، يقع على شارع عام، والمقسمة إلى ستة فضاءات مستقلة وهي فضاء الاستعلامات وفضاء الانتظار وفضاء طب وتجميل الأسنان والأشعة والمختبر والأخر بالعلاج الأسنان وكذلك يحتوي فضاء الاستعلامات وصالة الانتظار على فتحات كبيرة من النوافذ تمر من خلالها الإضاءة الطبيعية (أشعة الشمس)

التحليل الأنموذج الثاني لفضاءات مركز عشتار لطب وتجميل الأسنان

1-الشكل المجرد وتأويلاته الظاهراتية.

التصميم الظاهراتي للأنموذج.تمثلت بالوضوحية الجزئية في الهيئة التصميمية للأنموذج الخاص لفضاء طب وتجميل الأسنان الخاص بالواجهة الخارجية للتصميم إذ كانت الأقرب إلى تصميم مبنى سكني ولم يحمل أية سمة الهوية المعبرة عن ماهياته الحيثية كما في الشكل (3-4) كذلك يعبر عن رؤية المصمم في تفاعله ذا معنى غامض يجسد تطلعات المستخدم والمتلقي، ربط المصمم بين الأشكال الطبيعية والغير طبيعية من خلال الجمع ما بين الحجر والجدار الفيروزي التي كانت من مادة البلاستك المعالج بإيحاءات الطابوق الفرشي ، أما في السقوف فنجد اللون البيج الفاتح والمؤطر باللون الفيروزي مما منح الفضاء الاحتواء والخصوصية فيه وأيضا كانت سقوفه ذات مستويات مختلفة في الارتفاعات والتي تربط بالخصائص الفكرية العميقة للعناصر ومستوياتها وبشكل نسبي للمائلة والمنحرفة منها إذ أثرت بذلك الظاهراتية وعناصرها بتنوعات الظل والضوء ومما تحققه المحددات نصف الشفافة من أبعاد جمالية، وذلك ما أوجده المصمم من خلال الجدار ذا الألواح الخشبية المقطع

إلى أشكال أعمدة كأنها لغة مختزلة لما في الطبيعة من جذوع الشجرة مجردة من الألوان كما في الشكل رقم (3-5)

أما في الألوان الفاتحة الهادئة التي تشير التشابه في تأويلاته إذ لم نجد التناقض فيه مما ولد الهدوء والراحة والرتابة اذ لم يتحقق الحضور والغياب بتناقضاته من حيث الألوان والأشكال للهيئة التصميمية.

وكذلك حقق إيجاد العلاقات بين الأشكال الغريبة أو غير المألوفة، مبينا" انشغالاته بالتعبير عن جواهرها، ما أضفى في تصميم الشكل الظاهري لقطع المكملات كالفانوس والمنضدات والستائر والتي تميزت بالتنوع والاستعارة في تصميمها فضلا عن اختيار موقعها داخل فضاء صالة الانتظار كما في الشكل رقم (3-6) نجد أن المصمم أراد أن تكون الهيئات الظاهراتية التعبير، لسبب محدد يدرك من خلاله الموضوع المتمثل بالتفاعل مع البيئة جمالياً عن طريق وعي المتلقي، فإن محاولة تحليل الفضاء إلى أنساق متعددة هو ما نقصده بـ (الاختزال الظاهراتي) بينما كشفت القيمة الفكرية والجمالية والوعي (للتفسير الظاهراتي) ضمن ثنائية المصمم والمتلقي، بما يفسر المعنى المقصود بين الذات والموضوع المتحقق عبر الخبرة المشتركة تجاه الشكل المدرك المتولدة لدى المتلقي والمصمم.

2-الهيئة الظاهراتية وعوامل الأدراك في تصميم الفضاءات الداخلية.

أن الإدراك الشخصي للتصميم في وقت معين وسياق معين وفقاً لقيم تنسب إلى المصمم نفسه وتختلف من مصمم لآخر. إذ أراد المصمم ضمن فضاء الأنموذج أن يعبر عن مفهوم الظاهراتي عبر "تحييد" المفاهيم الحياتية اليومية المألوفة، ذات المتغيرات الزمانية والمكانية، بما يخص المفردات التكوينية لفضاء الأنموذج ضمن فضاء الانتظار وصولاً إلى الذاتية المدركة للموجودات ، وتصميم فضاء الأنموذج لطب وتجميل الأسنان جعل ظاهر الشيء موضوعة للإدراك والثراء المعرفي، لتكون هذه المعرفة معرفة بشيء ما، وشعور خالص بالأشياء ذاتها كما في الشكل رقم (3-9) .أن تلقي التصميم الظاهراتي للأنموذج مسألة إدراكات مركبة بالغة التعقيد توجب على المصمم فهم ترابطاتها ليتمكن من تسخير الجزء الأكبر من الحواس لتحقيق القصد الذي يرجوه. أن اتحاد الجزئي بالكلي ضمن التصميم الظاهراتي يتبلور فيه، مشيرا" إلى تحقيق وحدة كلية تدل إلى حقائق كلية أو ماهيات عامة عن طريق الرد الظاهراتي لحيثيات المتلقي، فضلا عن ذلك كانت دلالة للتباين اللوني واضحة، إذ نجد الأرضيات للأنموذج باللون الأبيض وباطار وزخرفة مجردة بسيطة باللون الأسود وهي بذلك قد أعطت الحدود الخارجية بانعكاس جمالي كما في الشكل(3-10)أما اللون الفيروزي الهادئ في احد جدرانه والإضاءة المستخدمة أشار إلى الراحة والاسترخاء والهدوء النفسي، ليجمع بين الأثر الوجداني وفعله على الواقع الخارجي في حركة تأمل بين الداخل والخارج، فيصبح اللون في النهاية حاملاً لصفات الجوهر في الذات أو الموجودات، ذلك الجوهر المختبئ خلف ظواهر الأشياء، والتعبير عنه بلغة داخلية حدسية. وكذلك الألوان الحيادية (الأبيض والأسود) وتناقضاته في المعنى والشكل عن طريق ما نجده في أرضية الفضاء وقطع الأثاث والجدران معتمدا" على ثنائية (الشكل والمعنى) أي

بحضور الشكل يصبح حضور المعنى واقعاً على الرغم من غيابه، وقد يكون هذا التصور نوعاً من الجمال مختلفاً عن جمال الطبيعة كما في الشكل السابق أعلاه (3-4).

النتائج ومناقشتها:

أسفر التحليل في إجراءات البحث الحالي ضِمن مجريات الفصل الثالث عن مجموعة نتائج يُمكِن إيجازها على وفق محاور التحليل التي تضمنتها تلك الإجراءات وكما يأتي:

أولاً-الشكل المجرد وتأويلاته الظاهراتية لمركز طب وتجميل الأسنان.

1-جاءت العناصر الظاهراتية كوسيلة تأويلية عميقة على مُستَوى الهيأة بالنسبة للنماذج الأول والثاني عبر ما اشتملت عليه تكويناتها من إحالات الأشكال المجردة وصيغ تشكيلية متنوعة وغير منتظمة وهجينة. وأوردت العناصر البصرية كوسيلة تتصل بالخصائص الفكرية للظاهراتية، إذ أظهرت النماذج بمجملها حضوراً واضحاً فيما يتصل بالحجم والضوء، أما على مستوى اللون فقد أبدت عناصر الأنموذج (2) بلاغات بسيطة في قيمها اللونية الفاتحة، بينما أوضح الأنموذج رقم (1) عن تأويلات عميقة بألوانه الغامقة والمُثيرة.

2-تماثلت النموذجين بيان العمق الفكري على مستوى الأرضيات بتقديم قيماً متواضعة فرضتها الطبيعة المستوية لبنيتها التكوينية. من خلال الألوان المستخدمة والتي كانت أقرب إلى اللون الطبيعي (الترابي) وتجانس النموذجين (1و2) في تجسيد الطبيعة وتماثلها مع الجدران على وفق ما ظفرت به من تكوينات شكلية مليئة بالتشبيهات المستعارة والهجينة بما أوجدتها من اختزال لمفردات الطبيعة.

3-امتلك الأنموذج (1) سمة الإدراك العميق للأشكال الظاهراتية على مستوى الفتحات المتنوعة التكوين، وعَدَل الأنموذج (2) عن تلك المعطيات ومال للتماثل بين الحضور والغياب البسيط فيما يُنسب إلى تأويلاته.

4-أن ثنائية الحضور والغياب، بوصفها إحدى مرتكزات الإدراك الجمالي بدت واضحة في النموذجين(1,2) إذ كانت متحققة من خلال الاستعارة بعض عناصره من الطبيعة وتمثلها بداخل الفضاء

2-4 الاستنتاجات:

أسفر البحث من خلال النتائج التي تم استنباطها من عملية التحليل في إجراءات البحث الحالي ومقارنتها بالمؤشرات المُستخرجة ضِمن الإطار النَظَري، عن مجموعة استنتاجات يُمكِن إجَمّالها بما يأتي:

1- على الرغم من محاولة الظاهراتية التوفيق بين الذات والموضوع، ألا أنها نزعت في النهاية إلى الذاتية متخذة من ميراث المثالية صياغاتها الجمالية، مما يبرر أوجه الالتقاء مع التصميم والعمارة، كونه فناً ذاتياً على الرغم من محاولته تحقيق الوحدة الاندماجية ذاتها بين مقولتي الذات والموضوع.

2- أحالت التصميم الظاهراتي إلى البنية الذاتية في اشتغالاها وإذابة الموضوعي والخارجي فيه من خلال وحدة اندماجيه بين هذه الثنائية، لتصبح سلطة الذات تتقدم الموضوعي، ولكن البنية التوسطية التي ظهرت في التعبيرية بين قيم الخارج والداخل يجعلها تقترب من التأويلات الظاهراتي، وبهذا

عمدت إلى تجزئة الحقيقة المرئية والتصعيد من قوة التعبير عن الأحاسيس بلغة باطنية قائمة على الحدس.

3- تعد الظاهراتية أسلوبا يتسم بالوضوح والغموض وأداة أسلوبية فاعلة في التصميم الداخلي، تستخدم للتعبير عن معنى يتضاد مع معنىً آخر مستقر في ذهن المُتلقي، والذي يميل إلى اكتشافه.

4- امتاز الفِكر التَصميمّي لاستراتيجية الفينومينولوجيا بآليات تَعتَمِد مبدأ تجرد الهيئة التَصميمة كسِمة وركيزة أساسيةلإظهار التكوينات الفضائية بأسلوب قصدي يحاكي ذاتية المتلقي العصر ويرتقي بمَنظومة التلقي البصري إلى مُستَويات أكثر عمقاً.

5- تنشط الظاهراتية الشكلية والتعبيرية للهيئة التصميمية على مستوى العناصر التكوينية في مجال التصميم الداخلي. ويكون لمستوياتها (الصريحة، الخفية، الهجينة) دور للإسهام في حل المعنى الظاهراتي للتصميم لدى المتلقي. ويتناول مفهومه مصطلحات مجاورة، تحمل بدورها معنى الازدواجية والتضاد والخروج على المعنى الحرفي الظاهري إلى المعنى المجازي العميق، مثل:

أ- القصدية: يرتبط بثنائية الدلالة، والإيهام الذي يحدثه التناقض بين بنيتيه الظاهرة والمخفية.

ب- الهيئة: ترتبط بإعادة البناء وإبراز الحقائق المتناقضة والاحتفاظ بالأشياء غير المتوافقة والعناصر المتعارضة ضمن بنيتها.

ت- المعنى: بتوسط الفهم بين المعرفة التامة ونقيضها، بحقيقة الموضوع وباحتواء تلك الحالة، بالفهم الذي يبحث عن توافق مع قصدية المصمم

ث- التأويل: البحث عن المضمون الجوهري والمعنى الكامن، بما يتجاوز الدلالات المحددة، وهي مهمة عسيرة وأداتها غير محددة أو معيارية.

ج- تعد الظاهراتية التصميمية منطلقاً للبحث والاستكشاف، للتوصل إلى نتائج وتفسيرات وطبيعة الإجراءات التي تشكلها، عبر حواجز مكانية وزمانية. وتعتمد الظاهراتية التصميمية على عناصر تتمثل بالمرسل (المصمم)، والمستَقبِل (المتلقي)، والرسالة للهيئة الظاهراتية (المنجز التصميمي) الذي يخضع لإعادة التفسير وينقاد لتعدد التفسيرات.

3-4 التوصيات:

بناءً على ما جاء به البحث الحالي من نتائج واستنتاجات، تقدمت الباحثة بمجموعة توصيات يمكن عبرها الإسهام في تَعزيز البحث وكما يأتي:

1- تفعيل أسلوب الظاهراتي في مجال التصميم الداخلي وإمكانية توظيفها لاسيما في تصاميم الفضاءات العامة، بوصفها احدى الأساليب التصميمّية في التعبير الجمالي المعاصر.

2- تأكيد إخضاع التصميم الداخلي لتحليل ظاهراتي يستمد مقوماته من آليات المنهج ذاته، وبيان مدى تطابق رؤى هذا المنهج وانشطاراته الداخلية مع التصاميم الحديثة.

3- تفعيل السمات الجَمّاليّة للظاهراتية في التصاميم بالاستناد إلى توجهات ما بعد الحداثة عبر ما تشتمل عليه من عِلاقات تَصميمّية غير ثابتة وذات سمة غرائبية ترتبط بغير المألوف وقِيم الاستعارة والتشبيه كمُتَغَيرات جَمّاليّة تبتعد عن المَنظومة التصميمّية التقليدية بأسلوب يواكب لغة العصر ويرتقي

بمَنظومة التلقي البصري إلى مُستَويات أكثر عمقاً، على وفق متطلبات التَطَور التِقَني العالمي ونظرته إلى الهيئات التصميمة.

4-4 المقترحات:

استناداً إلى ما أوردته الطروحات والاستنتاجات والتوصيات التي تضمنها البحث الحالي، يمكن الإشارة إلى مقترح ودراسة مستقبلية تستكمل الآراء والتوجهات التي تناولتها الدراسة الحالية وكما يأتي:

1- القيام بدراسة تتناول الهيئات الجديدة عبر التطورات التكنلوجيا والمتغيرات الأسلوبية في التصميم وتوظيفها في مجال التصميم الداخلي وما تشتمل عليه من متغيرات في القيم البصرية التقليدية والتي ترتبط بغير المألوف من توليد أشكال عضوية أو مُعقدة أو هجينة تستدعي ما هو تاريخي ومادي ممزوج بالرقمية بأسلوب ظاهراتي ذا معنى قصدي.

المصادر:

2- إسماعيل المصدق، أزمة العلوم الأوربية والفينومينولوجية الترانسندنتالية، مجلة العرب والفكر العالمي، العدد ٢٥، ٢٦، بيروت، ٢٠٠٩.

3- جيروم ستولنيتز، النقد الفني-دراسة جمالية فلسفية، ترجمة فؤاد زكريا، مصر، مطبعة عين شمس،1981م.

4- هربرت ريد، معنى الفن، ت: سامي خشبة، مراجعة مصطفى حسين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، م1998.

5- توفيق، سعيد، **الخبرة الجمالية، دراسة في فلسفة الجمال الظاهراتية**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، م1992.

6- فرج عبو، علم عناصر الفن، الجزء الأول، دار دلفين للنشر، ميلانو، م1982.

7- راضي حكيم، فلسفة الفن عند سوزان لانجر، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، م1986.

8- فرانتشيسكو، باختين: طبيعة الإشارة الجمالية، دراسات، ترجمة: مصطفى عبود، المعلا، عدن، دار الهمداني للطباعة والنشر، ط1، 1984م.

9- روزنتال، يودين: الموسوعة الفلسفية، ت سمير كرم، مراجعة جلال صادق العظم وجورج طرابيشي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ،1980م.

10- نبيل رشاد سعد، دراسات أنسانية، بغداد : دار الشؤون الثقافية ط1، م2009 .

11- يوسف كرم، تاريخ الفلسفة الحديثة، دار المعارف، مصر، ط4،د.ت.

10-محمد سماح رافع، الفينومينولوجيا، عند هوسرل: دراسة نقدية في التجديد الفلسفي المعاصر، دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد ،1991م.

11-ينظر: تأملات ديكارتية المدخل إلى الظاهراتية، ادموند(هوسرل)،ترجمة: د. نازلي إسماعيل حسين، دار المعارف-مصر،1970م.

12-فانسلوف، العمل الفني انعكاس للحياة، من كتاب البيولوجي والاجتماعي في الإبداع الفني، مقالات مترجمة، دار بن رشد للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ط1، 1986.

13-ينظر: جوليفيه، ريجيس: المذاهب الوجودية، ترجمة: فؤاد كامل، القاهرة، 1966م.

14-ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، لسان العرب، الدار المصرية للتاليف والترجمة، ج13، مادة أول.
15-روجر، بنفسلد: **فن الكتاب المسرحي**، ترجمة: دربيني خشبة، دار القومية العربية، مصر، 1964م.
16-محمد بن سباع، فينومينولوجيا اللغة عند ميرلوبونتي، رسالة ماجستير، اشراف: عبدالرحمان بوقاف، جامعة الجزائر،2004م.

Abstract

Phenomenology, as a philosophy and a critical approach, was considered the methodological reference for a number of philosophies and critical and intellectual trends that followed it, as it resulted in "existential phenomenology" or "reading phenomenology." Therefore, the research was divided into four chapters. The first chapter contained the research problem that emerged through the following question: What is the depth of the perceived interpretations of the phenomenological approach in designing the interior spaces of dental beauty centers? The research objective was determined: • To reveal the phenomenological approach and determine the system of instantaneous interaction between the designer's subjectivity and the levels of events represented by those phenomena, which were represented by dental medicine and beauty centers - Karkh side. The theoretical framework included two axes. The first axis dealt with the concept of phenomenology and its principles, while the second axis dealt with the phenomenological form and meaning in metaphorical design, "Keywords (intuition, perception, intention).